تحليل مظاهر الفساد الإجتماعي في شعر فرخي يزدي وجميل صدقي الزهاوي (دراسة مقارنة)

طالب الدكتوراه نبي اله رجني
فرغ اللغة العربية و آدابها ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ كاشمر ـ ايران
nabirajani@gmail.com
الدكتور فريبرز حسينجان زاده سرستي
الإستاذ المساعد في فرع اللغة العربية و آدابها ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ كاشمر ـ ايران
Janzadeh46@gmail.com
الدكتور محمد شايگان مهر
الإستاذ المساعد في فرع اللغة العربية و آدابها ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ كاشمر ـ ايران
Shaygan47@gmail.com

Analysis of the manifestations of social corruption in the poetry of Farkhi Yazdi and Jamil Sidqi Zahawi (Comparative Study)

Nabiollah Rajani
PhD student , Arabic literature and language , Islamic Azad University , Kashmar Branch , Kashmar , Iran
Dr. Fariborz Hosseinjanzadeh Sarasti
Assistant professor , Arabic literature and language , Islamic Azad University , Kashmar Branch , Kashmar , Iran
Dr. Mohammad Shayeganmehr
Assistant professor , Arabic literature and language , Islamic Azad University , Kashmar Branch , Kashmar , Iran

الملخص:-

الأدب المعاصر العربي والفارسي ارتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقاً وطيداً، وهذه العلاقة الثنائية بلغت إلى ذروتها وتشددت مع ظهور المدرسة الواقعية التي تم توظيفها في العصر الحديث بعد الحروب العالمية الكبري. في غضون ذلك، استخدم الكتاب الملتزمين الأدب كأداة للنضال الاجتماعي والكفاح الجماعي، وبغض النظر عن مدى نظرنا إلى البلدان المتخلفة والشرق الأوسط، سنرى أن الأدب والشعر في هذه البلدان بمثابة وسيلة دعائية قوية لتعزيز الخدمات الاجتماعية و إنه أيضا هدف وغاية لصراع اجتماعي. كانت إيران وعراق طوال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تمتعان بظروف واحدة سئية، وغالبًا ما، كان الناس فيهما عانوا من مشاكل اجتماعية كبيرة مثل الفقر والتمييز العنصري والإرتشاء والظلم ونقصان العدالة. كان الشعراء في هذين البلدين يدركون هذه القضية المهمة؛ بما لهم مسئولية اجتماعية جادة ومساهمة اجتماعية هامة في تطوير المجتمع، لأجل هذا هو يقومون إلى الدفاع عن حقوق الناس وكشف الفساد وفضح المفسدين. بالنظر إلى الأهمية والمهمة الاجتماعية للشعر العراقي والإيراني في القرن التاسع عشر، تتناول هذه المقالة مظاهر الفساد الاجتماعي والمكافحة تجائها لدي شاعرين معاصرين أحد منهما من إيران والآخر منها ععاش في راق أي الزهاوي وفرخي يزدي. تظهر النتيجة أن كلا الشاعرين قد صوّرا إلى حد كبير الفساد الاجتماعي في أشعارهما واستخدما الشعر كسلاح لمكافحة الجرائم والمفاسد. يعتبر الفساد مثل الفقر والسرقة والنهب والنفاق والإعتراب والتمييز العنصري من أهم المشاكل الاجتماعية التي اهتم بها هذان الشاعران.

الكلمات مفتاحية: فرخي، زهاوي، الشعر الاجتماعي، الفساد الاجتماعي، العراق، إيران.

Abstract:-

Contemporary Arabic and Persian literature was closely and closely linked to society, and this bilateral relationship reached its climax and intensified with the emergence of the realist school that was employed in the modern era after the great world wars. Meanwhile, committed writers have used literature as a tool for social struggle and collective struggle, and no matter how far we look at backward countries and the Middle East, we will see that literature and poetry in these countries serve as a powerful propaganda tool to enhance social services and it is also the goal and end of social conflict. Throughout the nineteenth and early twentieth centuries, Iran and Iraq had one and the same bad conditions, and often, the people in both of them suffered from major social problems such as poverty, racial discrimination, bribery, injustice and a lack of justice. Poets in these two countries were aware of this important issue; Since they have a serious social responsibility and an important social contribution to the development of society, for this they are defending the rights of people, exposing corruption and exposing the corrupt. In view of the importance and social significance of Iraqi and Iranian poetry in the nineteenth century, this article deals with the manifestations of social corruption and the fight against them in two contemporary poets, one of them from Iran and the other of them lived in Raq, i.e. Al-Zahawi and Farkhi Yazdi. The result shows that both poets have largely portrayed social corruption in their poetry and used poetry as a weapon to combat crime and corruption. Corruption such as poverty, theft, plunder, hypocrisy, estrangement, and racial discrimination are among the most important social problems that these two poets are concerned with.

Key words: Farkhi, Zahawi, social poetry, social corruption, Iraq, Iran.

١. المقدمة

يعتبر الأدب المقارن يعني فحص الأدب القومي لبلد ما في خارج حدوده ودراسة علاقة الأدب القومي بالعلوم الأخرى، وكذلك دراسة علاقة الأدب بسائر العلوم الإنسانية والفنون الجميلة مثل الفلسفة والتاريخ. حاول هذا التعريف إلقاء نظرة شاملة على مدرستين شهيرتين للأدب المقارن، المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية. وهذا يعني أنه يتناول إلى دراسة العلاقة بين الأدب القومي وسائر الآداب، كما يتناول علاقة الأدب بالعلوم الأخرى. جاء في تعريف آخر للأدب المقارن: ((الأدب المقارن هو أحد الدراسات الأدبية الهامة التي يتمثل جوهرها في المقارنة بين آداب الأمم المختلفة. يسعى البعض إلى مقارنة الأدب مع الفنون الجميلة الأخرى، وكذلك مع فروع وتخصصات أخرى في العلوم الإنسانية مثل الفلسفة والتاريخ والأديان والمذاهب وعلم النفس وعلم الاجتماع وما إلى ذلك. لقد ذهبوا البعض أبعد من ذلك، ودرسوا العلاقة بين الأدب والعلوم الطبيعية والتجريبية وجعلوا هذه الدراسات أيضاً في حقل الأدب المقارن)) (عبود، ٢٠٠١م، ٨٩؛ خطيب، ١٩٩٩م، ٥٠). إذن نحن في هذه الآونة نواجه بالعديد من التيارات في الأدب المقارن التي تحتاج إلى فرع جامعي خاص للمعرفة على جميع قضاياها.

اكتسب الأدب المقارن أهمية بالغة القصوي في العصر الحديث وكان مؤثراً في توسيع العديد من القضايا مثل الترجمة والنقد الأدبي وعولمة القضايا في مجال الثقافة والأدب والحوار بين الحضارات. وبالتالي، ((خلال التفاعل بين الثقافات المختلفة والأدب في الأمم المختلفة، فإن مدى تأثير الأدب العربي والفارسي بعضه على البعض هو قضية لانستطيع أن ينكره أي باحث ودارس في مجال الأدب الفارسي والعربي. إن تأثير الثقافة العربية، وخاصة تأثير موضوعات ومضامين الشعراء في العصر الجاهلي في الأدب الفارسي ذو مدي كبيير ويشتمل على القصائد والمقطعات الكثيرة. التأثير من القصائد التي كانت تستحق تعليقها عن الكعبة في تغطية مذهبة في الأدب الفارسي كان أمر شائع. هذه القصائد كانت في وصف الأطلال والديار والحيوانات الوحشية الواقعة في المنزل الحبيب المسافر؛ يبدو أنها متأثرة تأثيراً جلياً من إمرؤالقيس وأعشي وأبونواس ومتنبي وإلخ (زرين كوب،١٣٦٢: ٥٤). استمر هذه التفاعلات والتأثيرات والتأثرات حتى القرن المعاصر ونجد أن الشعراء المعاصران يتغذيان من مصدر واحد أو يتأثران بعضهم عن البعض ويتفاعلان في العديد من القضايا والمواضيع.

محمد جميل صديقي الزهاوي (١٨٦٣-١٩٣٦) من أبرز شعراء حركة "النهضة" في عراق، والذي، من خلال التمسك بالأسلوب القديم والقصيدة الكلاسكية الجاهلية، لم يكن بمنأي عن الحداثة والتجديد. وهو من خلال إتقان ووعيه على أربع لغات هامة وهي العربية والفارسية والتركية والكردية، بالإضافة إلى تجربة المهن المختلفة والمشاغل العديدة، لعب دوراً مهمًا في إيقاظ الشعب العراقي وحتى الناس في العالم العربي المعاصر.كان للأحداث السياسية في أوائل القرن العشرين تأثير عميق على حياة الناس وعواطفهم اليومية. شعر الشعب العراقي بفقدان كرامتهم وتبدد آماله ورغائبهم. لم تكن المشاكل الاجتماعية للعراق خلال هذه الفترة مختلفة كثيراً عن مشاكل الدول المتخلفة الأخرى مثل إيران. كان للاستبداد والاستعمار والإستثمار والدكتاتورية والفقر والجهل وقلة الاهتمام بشخصية المرأة وانعزالها ومحوها عن المجتمع والأدوار الإجتماعية الجماعية وما إلى ذلك، تأثير كبير على التخلف الاجتماعي لهذين البلدين. لم يستطع الزهاوي التزام الصمت في مواجهة هذه العلل التي مزقت نسيج مجتمعه. قصائده هي مرآة كاملة وواضحة لكل الآلام والمعاناة والنضال والاستقرار والحرية والتعبير عن المشاكل الاجتماعية للمجتمع العراقي في ذلك الوقت. يضع الزهاوي التزامه بالقضايا الاجتماعية والتعبير عن الأضرار التي تعرض المجتمع للخطر في مقدمة موضوعاته الشعرية وينشد أغانية جملية متماشياً مع المفاهيم الاجتماعية وحل مشاكل المجتمع.

مثل الزهاوي في البلد المجاور أي ايران، كان فرخي يزدي أحد الشعراء والصحفيين المحبين للحرية الملتزمين بالدستور الأساسي والتقنين، هذه المسؤولية الإجتماعية دفعته إلى أن يصبح محرراً لإصدارات الحزب الشيوعي الإيراني، بما في ذلك صحيفة طوفان في عشرينيات القرن الرابع عشر أي سنة ١٣٢٠ وماتليه. تشير الدراسات والبحوث إلى أن القضايا والمشكلات الاجتماعية أصبحت من أهم الموضوعات في شعر الفترة الدستورية وأحد العوامل الداخلية في تكوين الحركة الدستورية. وكذلك والعديد من الشعراء مثل أديب المماليك فراهاني، وسيد أشرف الدين جيلاني وإيرج ميرزا وعلي أكبر دهخدا وعارف قزويني وفرخي يزدي وأبو القاسم اللاهوتي وميرزاده عشقي ساروا على طريق الحرية والمساواة والنضال الإجتماعي. لكن بين هولاء الشعراء الكثيرين فرخي يزدي هو الذي تعدد في استخدام الموضوعات الشعرية. إذن عمّق هو الموضوعات والمشكلات

الاجتماعية في قصائده وبرزت فيها أكثر بروزا من الجوانب الأخرى وبالنسبة إلى غير ذلك من الشعراء والشاعرات.

إن هذين الشاعرين تعدان أرضا خصبا للمقارنة والتطبيق لأن العديد من الموضوعات الإجتماعية كالحرية والظلم والقمع والعدالة والخرافات والعادات الباطلة وحقوق المرأة والعلم والجهل والفقر وحقوق الناس والمساواة والحداثة والتقدم والإصلاح والوحدة، قد برزت في شعر الشاعرين وأصبحت شائعة ورائجة في أشعارهما. إن هم يفترقان من ناحية بعض الموضوعات الأخرى أو كيفية توظيف الموضوعات المذكورة آنفة. خلال قراءة هذه المضامين والقضاياء الجارية والحاكمة في الأدب المعاصر، يمكن أن نلمس تطور الأدب الحديث وحركتها ودورها في الأدوار السياسية والإجتماعية. لأن قبل ذلك، ظل الشعراء في نفس الموضوعات المقلدة ولم تجاوزوا عن المحاكاة والتقليد ونادرا نجدهم استخدموا شعرهم للتعبير عن آلامهم الاجتماعية وشؤونهم الجماعية. من هذه الموضوعات هي الجرائم الإجتماعية وبيان المفاسد والمشاكل الحادة التي تسد تجاه تطور المجتمع وتقدمها وعلي عاتق الشعراء أن يبينها ويفسرها عبر الوعي الإجتماعي اللازم لينتبهوا الناس عن الأوضاع والظروف الإجتماعية السائدة في بلادهما. إذن هذه المقالة تدرس صدي الجرائم الإجتماعية في شعر هذين الشاعرين خلال الإجابة على السؤالين التالين:

ماهي الجرائم الإجتماعية التي انعكست في أشعار هذين الشاعرين؟

ما هي التشابهات والإفتراقات في اسخدام هذه الموضوعات نظرا إلى دوافعهم السياسية وبلدانهم التي ينمتميان بهما؟

٢. سابقية البحث

في الأبحاث والدراسات التي تم إنجازها وخلال البحث في مواقع المجلات والرسالات والأطروحات وجدنا أن هناك دراسات قليلة حول المقارنة بين فرخي يزدي وصدقي زهاوي، منها رسالة ماجستير (١٣٩١ش)، دراسة دلالية لمفهوم العلم والجهل في أشعار جميل صدقي الزهاوي وفرخي يزدي. هذه الرسالة كتبت بقلم معصومه محمود آبادي، نوقشت في جامعة فردوسي مشهد. تتطرق الباحثة في هذه الرسالة إلى إحدى المشكلات الاجتماعية وهي الجهل الذي لطخ أذهان عامة الناس. هذه الرسالة تناولت في الحقيقة، إلى

انعكاس أضرار الجهل والغباء في عهد شاعرين في إيران وعراق، كما تشير ضمناً إلى الإصلاحية واهتزار راية الصحوة كسمة مشتركة بواسطة صدقي الزهاوي وفرخي يزدي. و رسالة (١٣٩٢)، دراسة مقارنة لمكانة الإنسان في شعر فرخي يزدي وجميل صدقي الزهاوي، هي رسالة في مستوي الماجستير، نوقشت في جامعة الإمام الخميني العالمية، بقلم الباحثة صديقه مرادي رحيم آبادي. الموضوع الرئيسي لهذه الرسالة هو دراسة مقارنة لمكانة الإنسان في شعر هذين الشاعرين. من أجل تحقيق هذا الهدف، تناولت الباحثة أفكار فرخي يزدي وزهاوي حول الإنسان ومكانتها في لعالم. أهم نتيجة لهذه الرسالة هي التعبير عن مدى تأثير فرخي يزدي وجميل صدقي زهاوي من الآراء العالمية حول هذه القضية ورصدت أيضاً أوجه الشبه والاختلاف في تجسيد الوجوه البشرية والإنسانية.

ومقالة علمية محكمة (١٣٨٨ش)، معنونة بـ "السيادة والمجتمع في شعر فرخي يزدي. بقلم الباحث رسول حسن زاده. نشرت في مجلة بحوث اللغة والأدب. تناول هذا البحث السيادة المطلوبة والمقبولة من منظور فرخي يزدي. الحكم الدستوري المقصود لدي فرخي يزدي، ومبادئ وركائز هذا الأسلوب في الحكم، وأسباب فشلها تعد أهم المواضيع والقضاياء في هذا المقالة. كما أن أسباب ودوافع دعم فرخي للأفكار الشيوعية والأبعاد المختلفة لهذا التفكير من خلال الاقتباس من الأعمال المكتوبة، وخاصة قصائده، هي قضايا أخرى تناولها حسن زاده في هذا المقالة.و مقالة (١٣٩٥ش)، دراسة مقارنة للموضوعات الاجتماعية والسياسية في شعر جواهري وفرخي يزدي، بقلم شمسي واقف زاده، المنشورة في مجلة دراسات الأدب المقارن، العدد ٣٩، المجلة العلمية والتخصصية. تناولت الباحثة في هذا البحث الذي تم انجازه معتمداً على المنهج الوصفي ـ التحليلي، الموضوعات الاجتماعية السياسية المشتركة بين قصائد جواهري وفرخي يزدي. في النهاية، وبعد أن شرح المواضيع، استنتج أن الوطنية والصحوة هما أهم المواضيع المشتركة التي أكدها الشاعران في قصائدهما.

إذن لا نجد دراسة مستقلة حول تحليل الفساد الإجتماعي حول واحد من الشعراء أو تحليله بصورة مقارنة. إذن هذه الدراسة بما تركز على مؤشرة مظاهر الفساد الإجتماعي في شعر الشاعرين، تعتبر دراسة جديدة لم تتطرق إليها أحد حتى الآن.

٣. البحث والدراسة

من أهم مكونات دراسة الخصائص الاجتماعية للشاعرين انعكاس ومظاهر الفساد والمشاكل الاجتماعية في قصائد الشعراء. ومن بين المكونات الاجتماعية المختلفة المستخدمة في شعر فرخي والزهاوي، هناك موضوع آخر مهم ينعكس في شعر فرخي يزدي والزهاوي وهو الفساد الاجتماعي السائد في المجتمع والجرائم الإجتماعية المتعددة التي شاهدتها ايران و عراق طوال القرن الماضي، والذي على الرغم من الإصلاحات والأحكام والأحداث الجديدة التي حدثت في إيران وعراق في زمن الشاعرين، ما يزال نجد الفساد الكثير اخترق المجتمع وبدده ومزّقه. الزهاوي قوي جداً في مواجهة الفساد الاجتماعي والعادات الخراقية التي دخلت دين الإسلام، وتقاوم تجاه هذه السنن والبدع مقابلة جيدة ونضال راسخ وكان يتعامل مع المشاكل الاجتماعية ويحاول تحقيق الإصلاح الاجتماعي بصورة سريعة. كان هذا أمرا سعى إليه جميع الكتاب والحداثيين تقريبا في تلك الآونة. لكن الزهاوي كان ضعيفاً وهادئاً في مواجهة الأحداث السياسية والاستعمارية التي حدثت في قلب البلاد، وتعامل معها بصبر وحذر أكبر. حتى أنه بعد حادثة "دانشوا "التي وقعت في مصر، بغض النظر عن هذه الحادثة، فهو يمدح الإنجليز (نظام طهراني، ٢٠٠٥: ١٣٧). يمكن أن يكون السبب الرئيسي لهذه المشاكل هو الأفراد ووكلاء الحكومة. والشاعران لم يغضمان عينيهما حول هذه العوامل المخفية وراء هذه المفاسد والجرائم بل تقوم بإنتشارها وتصريحها. أما مظاهر الفساد الإجتماعي في شعر الشاعرين وتحليلها هي على التوالي:

١ـ ٣. المكافحة مع الفقر

الفقر ظاهرة معروفة شائعة في العالم منذ بداية الخلقة البشرية حتى الآن. الناس مايزال واجه الفقر وتعامل معه. لكن رغم أهمية الموضوع وتوسعه لا يوجد إجماع على تعريفه. ((يمكن اعتبار الفقر حقيقة أو سمة من سمات شخص أو عائلة أو مجموعة معينة. يصبح الفقر مشكلة غير سارة عندما يعتبره الفقراء أنفسهم أو غيرهم أمراً مزعجا مريراً. ولكن بعد ذلك، لا يوجد كذلك إجماع حول الشيء الذي يخلق الفقر ويخلقه (بيران، ١٣٨٤: ٣). بغض النظر عن الالتباس الدلالي الذي يحيط بمفهوم الفقر، لايوجد أيضاً عادة أي تمييز بين ما يسمى بالفقر المطلق والفقر النسبي، وهذة السمة متكررة مقبولة لدي البشر والعلماء،

لدرجة أنه لايوجد أثر أو كتاب يتحدث حول الفقر وميزات، ولايشير أحد إلى تعريفها بدقة وشمولية)) (اطهاري، ١٣٧٩: ٣٢). هذه المؤشرة الأساسية هي التي تتمثل كإحدى المشاكل الرئيسية لعصر فرخي يزدي وزهاوي، بما يمضي الأغنيا في الرفاهية والثروة والعديد من الناس يكونون فقراء، والفقر هو الذي انتشر الفقر بين شرائح مختلفة من الناس. وامتدت هذه المشكلة إلى درجة أنها تسببت في المجاعة لفترات طويلة وانتشار أمراض مختلفة مثل الطاعون، وتسببت في وفاة العديد من الأبرياء في بلدي عراق وإيران. هذه القضية كانت أكثر انتشاراً في في عراق بالنسبة إلى إيران. بعبارة أخرى هذه القضية أي المجاعة والمرض الذي يؤدي إلى الفقر، قد زالت واختفت إلى حد ما في زمن يعيش فيها فرخي يزدي وانتهت فترة المجاعة، لكن الزهاوي نفسه يرى هذه الحالات بآدم عينيه ورأي أنه لا يستطيع النجاة منها وينقذ الناس من أظفارها. لذلك قصائده عن الفقر والجوع والحرمان، كانت أكثر من قصائد فرخي يزدي. على سبيل المثال، يمكن أن نذكر البيت التالي التي استجوب خلال لغة سخرية وتهكمية المسؤولين والسلطات حول الفقر والبؤس والحرمان:

رَأيـــتُ جياعـــاً فـــاخِرُوا بِثيـــابهم فَأضـــحَكني مـــا قَـــد رأيـــتُ وأبكـــاني

(زهاوي،١٩٢٤: ٤٢)

في هذه القصيدة، استطاع الزهاوي توظيف السخرية في تصوير مشهد لم ينتبه الناس فيه إلى انتشار الفقر والبؤس بسبب جهلهم وعدم وعيهم واكتفوا بالمظاهر. أو كما يقول في البيتين التاليين حول الفقر هكذا:

تَقَـــدَّمَ أهلَـــه الطـــاوينَ يَمشـــي إلى ذي نِعمـــةٍ اثـــري وَجَمـــعِ

وَغَمغَـــم قـــائِلاً إنّـــا جيـــاعٌ فَقـــال يَـــرُدُّه جُـــوعُوا لِنَشـــبَع

(زهاوي،١٩٧٢،ج١: ٦٨١)

اشار الشاعر العراقي العملاق خلال استخدام أسلوب السخرية، إلى رجال الدولة والأغنياء الذين بنوا ثروتهم على فقر الآخرين. لأن الشاعر في هذا الحوار الخيالي والافتراضي يشير إلى أن شبع الأغنياء ناتج عن جوع الفقراء والأغنياء أنفسهم يدركون ذلك بوضوح، فلايسعون لإشباع الجياع، لأنها تساوي جوعهم. تظهر حياة فرخي يزدي الصعبة وقلقه واهتمامه بظروف العصر قد ظهر بوضوح في أعماله الشعرية. هناك تعبير واقعي مليء

بألمه ومعاناته في كل قصائد هذا الشاعر الإيراني وهذه التعابير المؤلمة ثابتة دائماً في أعماله. لهذا السبب، من أجل التعرف على أخلاقيات فرخي يزدي وهواجسه، يجب على المرء أن يدرس أعماله الشعرية. يقول أحمد مسجد جامعي، الناقد والباحث الإيراني عن هذا الشاعر: ((لقد لعبت أشعار فرخي يزدي وأعماله المكتوبة الشعرية أو النثرية دورا هاماً في المناخ السياسي والاجتماعي الإيراني في زمنه الخاص. أدب فرخي يزدي وشعره ساحر ورائع لدرجة أن معرفة وحكمة هذا الشاعر، كانت قادرة على التعبير عن العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية في عصره بواسطة شعره)) (جامعي، ١٣٩٧: www.irna.ir). وفي هذا الصدد، تناول الشاعر فرخي قضية الفقر باعتبارها من أكبر المشاكل الاجتماعية في شعره، ويدعو رجال الدولة والمسؤولين الحكوميين إلى احترام حقوق الفقراء والعمال:

پيش خود تا فكر نفع بي نهايت مي كند — كارفرما كارگر را كي رعايت مي كند

گر آب رزت بايد اي مالك بي انصاف — خون دل دهقان را در شيشه نبايد كرد

بگو به كارگر و عيب كارفرما بين — هر آنكه گفت فقر از غنا نمي‌سوزد

(فرخي يزدي، ١٣٥٨،ج١: ٢٢٢)

مفهوم الأبيات إلى العربية: يعتقد الرئيس ويقول في نفسه يجب له أن ينتفع كثيراً من عمله، خلال هذه الفكرة كي يراقب الرئيس مقام العامل ويهتم به. أيها المالك الظالم، كي تريد ماء الذهب، لا ينبغي أن يسكب دم الفلاح والعامل في الكأس، قل للعامل وأنظر إلى عيب الرئيس؛ من قال أن الفقر لا يرتبط بالغني، هو يخطأ في قوله وعمله.

وكذلك في القصيدة التالية ينتقد فرخي يزدي الإسراف المفرط لرجال الدولة، الذي يتسبب في تضييع الأموال الثروات و يؤدي إلى فقر الناس، وباستخدام ثيمات قبيحة وجميلة يعلن هذه الفكرة خاصة في المقطع الأخير، استطاع تحدي سلوكهم وتساؤلهم. كما يصور الفقر على النحو التالي:

با پاك دلان پاك نهادي بايد — يا آنكه ز ورشكستگي بايد مرد

از مختلسين قطع ايادي بايد — يا چارة فقر اقتصادي بايد

(المصدر نفسه، ٢٢٨)

مفهوم الأبيات بالعربية: بقلب نقي يجب أن يتعامل مع الأبرياء، أو يجب أن يموت من

الإفلاس، يجب أن يقطع أيدي المختلسين والجناة، أو يمكن معالجة الفقر معالجة اقصتادية.

كما نجد يشير فرخي يزدي إلى معاناة الفقراء وهو غيرسار وغير راض في مواجهة هذه الأحداث، ويريد التعاطف معهم ويشير إلى آلامهم وتعبهم ومعاناتهم. لا تؤكد نظريته النقدية الوضع الراهن أبدا واستمرارها أو تجسيدها فحسب. ((بدلاً من ذلك، من خلال انتقادها، فإنه يسعى إلى ظروف مواتية للتحول الاجتماعي، يجب تقليل بعض العقبات الاجتماعية والسياسية القائمة أمام رفاهية الأفراد)) (نوذري،١٣٨٤: ٣٨٢). من وجهة نظر فرخي، الظروف الموجودة والسائدة في المجتمع ليست مواتية مقبولة. إذن يجب أن يتغير الوضع من أجل الوصول إلى الوضع المطلوب والمقبول. على الرغم من الإمكانيات والمنابع، لا تزال الجماهير تعيش في فقر ووالبؤس و الحرمان، هذا هو الذي يزعج الشاعر. هو يقدّم الفقر العام ويعرفه في البلاد باعتباره أحد العقبات التي تحول دون ازدهار الأمة ويتحدث عنه بنظرة نقدية في قصيدته. الشاعر ينتقد من يحتفل بالعيد خلال الأموال المكتسبة من الفقير، يؤمن لا يمكن اعتبار العيد يوم سعادة بمدينة، لاينام فيها الفقراء بسبب الجوع في كل زاوية وزوايائها؛ هو حزين من الفقر الذي استولي على العامل والفلاح، وهما اللذان يعدان النجوم طوال الليل في انتظار رغيف خبز. (الآشتي ١٣٩٠: ١٤٧).

بـه پايتخـت كيـان اي خـدا شـود روزي، كـه چشـم خلـق نبينـد گـداي دسـت دراز

(فرخي، ١٣٥٨: ١٣١)

مفهوم الأبيات بالعربية: القسم إلى العرش الإلهي، آمل أن يأتي يوماً، لا يجد فيه الناس متكديا فقيرا يمد يده لأخذ النقود والطعام

كما نجد بوضوح في هذه الأبيات، الشاعر فرخي يزدي، لتوعية الجمهور، يعدد أسباب الفقر بطريقة حاسمة انتقادية من أجل تسريع التغيير الاجتماعي (القضاء على الفقر وإبادته) من خلال التأثير على عقلية الأفراد وحركتهم نحو إبادته. من وجهة نظرة الشاعر، أحد هذه الأسباب هو عدم التوازن بين التصديرات والإستردادات. البطالة في بعض الأحيان هي سبب الفقر. وينتقد الحكومة أيضاً لتفكيرها في جذب رؤوس أموال الشعب بينما لا يترك الفقر رأس مال للأمة. برأيه الفساد عامل آخر تسبب في فقر الناس. في الواقع، ينعكس وجه الفقير والعامل في شعر فرخي، مثل شعر الزهاوي، ويرافقه نفس المعاناة

والأمل في القضاء على الفقر والتكدي. لقد يؤلم كل من شعراء مناضلين غير كسالي من حالة الفقر في مجتمعهم والظروف السيئة والسائدة فيها. وهما يتحدثان باستمرار عن هذه المشكلة من أجل لفت انتباه الجمهور إليها باعتبارها أكبر مفسد ومشكلة اجتماعية.

٢-٣. السرقة والنهب

ومن المفاسد الاجتماعية الهامة الأخرى في عهدي الشاعرين، أي فرخي يزدي والزهاوي السرقة والنهب، الأمر الذي أثار غضب شاعرين، وقام شاعران بتأليف قصيدتين للقضاء على هذا الجريمة العظيمة والفوز عليه. السرقة والنهب للخزائن وبيت المال أو الأموال العمومية، هي من أشكال الفساد الأخلاقي التي كانت سائدة بشكل خاص بين المسؤولين الحكوميين. بالطبع، تم ذلك سراً وعلي شكل الإرتشاء أو علانية من خلال اكتساب ممتلكات الناس بحجة المنشآت والمباني وما إلى ذلك. لذلك فإن الذين ارتكبوا مثل هذا العمل الشنيع برزوا في قصائد فرخي يزدي وزهاوي وهم يشمل وكلاء الحكومة والأجانب والسلطات. بالطبع معظم قصائد الشاعر العراقي تدور حول السلطات المختلسين:

قُوي الرَهطِ الأُلي كانُوا مِن الناسِ ضِعافاً فَلقَد صارُوا ذِئاباً بَعدَ أن كانُوا خرافاً

(الزهاوي، ١٩٥٥: ٢٦٤)

في هذا البيت، يعتبر الذئب إشارة إلى اللصوص الذين بأي وسيلة ينهبون ثروات شعوبهم ويتولون مناصب حكومية. في الواقع، هو تعد كناية وتعريضاً على المسؤولين حكوميين والسلطات، لو حصلوا على منصب، لكانوا أبرياء بتدمير ثروات وممتلكات الأبرياء. كما يشير الشاعر هنا إلى تحول هذه المجموعة وتغييرهم، وهو دليل على آثار السرقة. أي أنهم كانوا هم أنفسهم فقراء اقتصادياً وغير متمتع من جهة اقتصادية. لكن بعد السرقة والنهب، اكتسبوا الثروة والممتلكات. كما ينتقد نهب الخزينة وبيت المال من قبل موظفي الحكومة والسلطات، مستخدماً المثل القائل ((كل واحد صنع لنفسه قبعة)). يؤكد الزهاوي في الأبيات التالية على سطحية الناس وجهلهم كعامل أساسي لنشر السرقة:

قُـل لِلـذي قَـد تمـادي في غِوايَتِـه يـا منكـرَ الحـقِّ إنَّ الحـقَّ قـد بانـا

تُريـدُ بِالغَضـبِ مِـن حَـقِّ الضَـعيفِ غِنًـي وَبِالصَـلافِ إلى الـدَيّان قُربانـا

(الزهاوي،١٩٧٢،ج١: ٢٩٠)

مثل شعر الزهاوي، اعتبر الشاعر الإيراني أي فرخي يزدي في عصر اليقظة الشعبية، السرقة مفسدة اجتماعية كبيرة، ومن خلال التطرق إلى هذا المكون المخترق، يدعو الشاعر الجميع إلى النضال الجماعي للقضاء على السرقة وسدها. بالطبع لا يعتبر فرخي يزدي أن السرقة مقصورة على طبقة معينة، ويعتقد أن هذه الجريمة توجد لدي العديد من الشرائح الإجتماعية الكثيرة في جميع مناحي الحياة.

با دل آغشته در خون گرچه خاموشيم ما	ليك چون خُم دان كف كرده كه در جوشيم ما
ساغر تقدير ما را مستِ آزادي نمود	زين سبب از نشئه آن باده مدهوشيم ما
گر توئي سرمايه دار باوقارِ تازه چرخ	كهنه رندِ لات و لوت خانه بر دوشيم ما
همچو زنبور عسل هستيم چون ما لاجرم	هر غني را نيش و هر بيچاره را نوشيم ما
نور يزدان هر مكان، سر تا به پا هستيم چشم	حرف ايمان هر كجا، پا تا به سر گوشيم ما
دوش زير بار آزادي چه سنگين گشت دوش	تا قيامت زير بارِ منت دوشيم ما
لقه بر گوش تهي دستان بُوَد گر فرخي	جُرعه نوش جام رندان خطا پوشيم ما

(فرخي يزدي، ١٣٥٨،ج١: ٢٢٢).

مفهوم الأبيات بالعربية: مع قلوبنا مغمورة بالدماء، حتى وإن كنا صامتين، فإننا نشعر بالرغوة مثل كأس الشراب عندما نغلي. ساقي التقدير جعلنا مخمورا بالحرية. لأجل هذا كنا مدهوشين من سكران ذلك الخمر. إذا كنتَ رأسمالياً كريما شريفاً، ذي العجلة الجديدة، فنحن سنحمل العجلة القديمة منذ القدم. نحن مثل النحل لأنه يتحكم علينا أن يعضنا نحن وكل غني ووأن يشربنا كل شخص فقير. نور الله في كل مكان، نحن وجها لوجه، إذا كانت كلمة الإيمان في كل مكان، نحن نسمتع إليها. كم أصبح كتفنا ثقيلاً تحت عبء الحرية. كنتُ مدينا كتفنا حتى يوم القيامة. كانت الخاتم على أذن الفقراء، لأننا نسقي دائما من كأس الرندان الذي أغمض عيونهم عن الخطأ. على الرغم من أن الشاعر لا يشير مباشرة إلى السرقة، ولكن من خلال تصوير الشخصيات المنحطة والفقيرة في المجتمع عبّر عن تعاطفهم حوله، فإنه يذكر أن سبب وضعهم المؤسف هو سرقة ونهب المسؤولين الحكوميين. السلطات والمسؤولين الذين نهبوا أموال الناس ورؤوس أموالهم، وفروا للفقراء أرضية للفقر والبؤس.

٣-٣. الطموح والتملق

المفسدة الاجتماعية الكبيرة الأخرى في شعر فرخي وزهاوي هو الطموح والتملق، الذي ظهر كمشكلة اجتماعية كبيرة في عصر الشاعرين ووفر أرضية لإبتعاد المجتمع عن المدينة الفاضلة التي جسّدها الشاعران في أذهانهما. السبب الرئيسي لانتشار التملق هو الطموح المفرط. خلال هذه الفترة، لم يكن لحكم الجدارة أو ميريتوقراطية أي تأثير على اختيار الأفراد وتفوقهم على الآخرين. وبدا أن انتشار التظاهر والتملق أمر طبيعي في هذا المجتمع، يمكن التنبؤ به. والواقع أنه كان بطموح وتملق شغل الناس مناصب ووفروا الأرض لبؤس أبناء المجتمع بالتهور والجهل. يقول الزهاوي في شعره:

يـا بـاذِلاً لِـولاءِ السُـوءِ مـا مَلَكـت ... يَـداهُ مِـن كـلِّ مَـوروثٍ وَمِكتَسَـبِ

مَـن ذا يَعولُـك وَالأيـامُ مَحوَجَـةٌ ... إذا بقيـتَ بِـلا مـالٍ ولا نَشَـبِ

وقائـلٍ قَـد حَرُمـتَ الجـاهَ قلـتُ لَـه ... مـا الجـاهُ في دولَـةِ الأوغـادِ مِـن اربي

والجـاهُ لـيسَ بألقـابٍ مُفَخَّمَـةٍ ... تُهـدي لُمـنغَمسٍ في الإثمِ مُنتَهَـبِ

بـل إنَّمـا الجـاهُ في مَجـدٍ تَطُـول بِـه ... وإنَّمـا المجـدُ كـلّ المجـدِ في الأدبِ

(الزهاوي، ١٩٧٢،ج١: ٣٠٠)

في هذه القصيدة، يعتبر الزهاوي التملق من أهم الطرق للوصول إلى المسؤولين الحكوميين في بلده عراق. هو في الأبيات التالية، خلال الكناية والسخرية خاصة في الجملة البدائية تقاوم مع ازدياد هذه السلوكيات التي اعتبرتها مانعاً كبيراً للتقدم والتطور. كما يبرئ نفسه أيضا من هذا العمل في الأبيات التالية ويعتقد أن المنصب الذي يحققه من خلال التملق والتظاهر ليس جيداً وأنه مجرد منصب حكومي ردي. وهو من خلال التقليل من أهمية الوظيفة التي يمكن الحصول عليها عن طريق التملق والتظاهر، ينخرط في التحليل الروحي ويجعل المسؤولين والسلطات بلا قيمة بين الناس.

يظهر هذا الموضوع الاجتماعي المهم والفاسد بوضوح في شعر فرخي. وهي من القصائد التي تلاها بمناسبة نوروز، أعرب عن آرائه حول هذا المفهوم بشجاعة. وكان من المعتاد أن ينشد الشعراء قصائد شعرية في مدح الحكومة ويرددونها في دار الحكومة بمناسبة عيد النوروز. على الرغم من أن فرخي كان شاعراً شاباً، إلا أن قصائده كانت مشهورة

جداً في ذلك الوقت لدرجة أن حكومة يزد توقعت منه أيضا أن ينشد شعراً يقوم فيه الشاعر بتحية النيروز. لكن فرخي انتقد الاستبداد في قالب شعر ثوري:

خود، تو مي‌داني، نيم از شاعران چاپلوس — كز براي سيم بنمايم كسي را پاي بوس
يا رسانم چرخ ريسي را به چرخ آبنوس — من نمي‌گويم تويي درگاه هيجا همچو طوس
ليك گويم، گر به قانون، مجري قانون شوي — بهمن وكيخسرو وجمشيد وافريدون شوي

مفهوم الأبيات بالعربية: كما تعلم، أن لستَ من العشراء المتلمقين المادحين الذين يقبلون الساق للحصول على الذهب والمال. أو أتحول ظروف حياتي بهذا العمل وأغير عجلة الغزل إلى عجلة الآبنوس، أنا لا أقول أنك ملك كبير مثل طوس. لكن اقول لو اتبعت القانون ستكون منقذ للشعب وبطلاً للناس كبهمن وكيخسرو وجمشيد وافريدون. على الرغم من أن الوضع كان يجري مؤسفا، الوضع الذي يجعل كل شاعر يكون في مثل هذا الموقف، يجتهد بالتملق والثناء من الطغاة المتعطشين للدماء، يفرش طاولة ونعمة لنفسه، مثل غيره من الشعراء وأصدقائه، ولكن فرخي بأقصى الشجاعة وأكملها، يقاوم تجاه هذه الحركة القبيحة والسيئة ومن خلال الامتناع عن التملق، فإنها تخاطب في الواقع معارضتها وانتقادها وأسلوبها الاحتجاجي إلى الحكام والحكومات.

٤ ـ ٣. الرياء والنفاق

إحدى أعظم العلل الاجتماعية في إيران وحتى في البلدان الأخرى هي ظاهرة الرياء والنفاق خاصة تجاه الحكام والأمراء. هذه الرذيلة الأخلاقية الشائعة في ايران و عراق أدت أن يقوم الشعراء المحررون الذين أرادوا محاربة الاستبداد، أن يقابل هذه الرذيلة بصفتها مفسدة أخلاقية ومثيرة للاشمئزاز. إذا أردنا فحص النفاق والرياء معتمدين على الأسلوب الثقافي والإجتماعي، فيمكننا ذكر أسباب تاريخية مختلفة تساهم في خلق هذه الظاهرة، من أهمها انعدام الأمن وإبادتها. ((إن انعدام الأمن بسبب غزو الشعوب المفترسة عبر التاريخ والخوف من الحكام المستبدين دفع الإيرانيين إلى استخدام النفاق والرياء كوسيلة للدفاع والإنقاذ. من المعروف أن القرنين السابع والثامن بعد الهجرة، أي تلك الفترة الالتهابية للغزو المغولي وما تلاه من عدم الاستقرار والإضطراب في المجتمع الإيراني، كانت الفترة التي انتشر فيها النفاق والتظاهر في المجتمع الإيراني. تكشف النصوص الأدبية والتاريخية في

هذه الفترة بوضوح عن ظروف النفاق الموجود وظهور هذه الظاهرة آنذاك. في هذه النصوص يمكن تعريف التظاهر على أنهما مضاران اجتماعيان، ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة في سلوك وكلام الشعراء والكتاب الذين لجأوا إلى مثل هذا الأسلوب للحفاظ على مكانتهم وتحقيق امتيازات مختلفة لديهم (نعمتي، ١٣٩٣: ٢٩). النفاق والرياء، في مجتمع يكون فيه التملق في طليعة القبح البشري هو عمل آخر مثير للاشمئزاز كان سائداً في عصري الزهاوي والفرخي. لقد ازعج هذا الموضوع نفوس كلا الشاعرين. بحسب رؤية الزهاوي، أدى الجهل والسطحية إلى انتشار التظاهر والنفاق بين جميع شرائح المجتمع، من الناس العاديين إلى رجال الدولة وحتى الذين يتظاهرون بالعلم والمعرفة.

رُبَّ داعٍ لِصلاةٍ، ما لها قَطُّ أقاما بِأذانٍ مِنه صبحاً، أيقظَ الناسَ و ناما

(ناجي،١٩٦٣: ٣٣٤)

في هذا البيت ينتقد الشاعر خلال التعريض والسخرية، من يدعو إلى الخير ولا يلتزم هم أنفسهم باستعمال لخير والعمل بها يل وهم يبتعدون منها. فرخي يزدي يدرك أيضا هذا الفاسد الاجتماعي العظيم الذي يمص حياة الناس وممتلكاتهم كالقرحة. حسب نظرة الشاعر، النفاق والرياء يؤدي أن يتكلم بعض الناس عن القانون ولكن لم يكونون ملتزمين بالقانون. أولئك الذين يتحدثون عن الدين والعدالة والإنصاف ولكن ليسوا عادلين ومؤمنين ومنصفين. مثل هذه القضايا ازعجت روح الشاعر، وهذه المعاناة والتنهدات واضحة في كثير من قصائده. هو أنشد قصيدة "الهزل والنقد" بلغة الحاج مالك التجار الذي أسس شركة عامة في طهران بأموال تجار وطبقات أخرى في طهران. وبعد فترة قيل إن الشركة التي يشارك فيها مسؤولون أجانب، أفلست وضاعت حقوق الشعب وأموالهم. لقد وجه هذا الفعل ضربة لسمعة مثل هذه الشركات التجارية التي لم يجرؤ أحد لسنوات عديدة على تشكيل مثل هذه الشركات وتأسيسها. اعتمادا على هذه الواقعة، يقول الشاعر، في هذه القصيدة عن حول مضمون الرياء والنفاق، هكذا:

مشروطه و مستبد همه زر طلبند رندان پياده بهر خود خر طلبند

كو بي غرضي كه خير مردم خواهد از خير گذشتيم چرا شر طلبند

(المصدر نفسه:٢٥٠)

مفهوم الأبيات بالعربية: كل من الدستوريين والطغاة يريدون الذهب ويفتشون عن السبيكة، لكن عوام الناس كالحمار جاهلون. من كان يقصد الإحسان لي الناس وطلب خيرهم، نحن لا نريد الخير لماذا يطلبون الشر للناس؟

في هذه القصيدة يعتبر الشاعر الدستوريين والطغاة والديكتاتوريين يبحثون عن الذهب والسبيكة، وفي الحقيقة يعتبر الدستورية والذين يتحدثون عن المجلس والدستورية منافقين الذي يتمسكون إلى هذا التيار نفاقاً. في الواقع، يعتبر الشاعر كل من يتكلم عن الخير والإحسان، منافقين وأهل الرياء الذي يتظاهرون بالإحسان والخير.

٥ـ ٣. الإغتراب الإجتماعي

الاغتراب ظاهرة قديمة قدم الإنسان وحياته عبر الزمن. بعبارة أخرى، على الرغم من أن الاغتراب كظاهرة معادية للمجتمع البشري قد نما مع تقدم الصناعية في المجتمعات الغربية وباعتباره أحد الأمراض الاجتماعية الرئيسية، فقد تم النظر إليه بشكل متزايد في البلدان الصناعية والعديد من الجهود تم إجراؤه لعلاج هذا المرض المؤلم. بدلا من ذلك، تظهر أعمال العديد من العلماء من الماضي إلى الوقت الحاضر أن إهمال الإنسان لنفسه وبُعده عن مكانة الإنسان والمرتبة البشرية كان من القضايا المهمة في نظرهم؛ ما حدث في العالم في القرنين التاسع عشر والعشرين، وخاصة في أوروبا والولايات المتحدة، كان بمثابة توفير الأرضية للنمو المتزايد لهذه الظاهرة الخالدة الطويلة (آقا حسيني، ١٣٨٤: ١٦٥).

في سياق مكافحة الاستبداد ومناهضة الاستعمار في شعر فرخي والزهاوي، نجد أن كلا الشاعرين يعارضان الاستعمار ويخالفان الإستثمار والإستبداد. لكن بسبب الفساد والمشاكل الاجتماعية، كان من العقبات التي كانت سائدة في مجتمع الشاعرين في ذلك الوقت هو الإغتراب الإجتماعي على جنب سائر العقبات والجرائم الإجتماعية. وفرت هذه القضية الأرضية لقبول ومساعدة القوات الأجنبية. ومن هنا استهدف الشاعران جذور المشاكل وأسسها وأبديا احتجاجهما على هذه القضية بمنع الاغتراب والمخالفة عنها. على الرغم من أن فرخي يزدي وزهاوي أشاروا في قصائدهم إلى الدول الغربية كدول متقدمة وصناعية يمكن المساعدة منها في مسيرة التطور والتقدم؛ لكن في بعض الأحيان هما يذمّان ويخالفان استنكار النفس وكراهية الذات، إظهار العجز، والتراخي، والتقليد الأعمى حين

مواجهة المظاهر الغربية لا المظاهر العلمية والصناعية. ومن هذه الأبيات، هي الأبيات التالية التي يدين فيها الزهاوي الاغتراب والتقليد الأعمى:

رُبَّ ثَقيـــــلٍ جاءَنـــــي زائِـــــرا ... فَكـــــانَ حـــــتى قـــــامَ كابوســـــا

تـــــاهَ بِأثـــــوابٍ لَـــــه قَـــــد زَهَـــــت ... كباريـاًفيـــــــــها الطَواويـــــــــسا

يُقَلِّـــــــدَ الإفـــــــرِنجَ في مَشـــــــيِه ... كـــــأنَّه مِـــــن أهـــــلِ باريســـــا

يُطفـــــــئُ في الليـــــلِ ذبالاتِـــــه ... وَفي الضُـــــحى يَشـــــعَلُ فانوســـــا

(الزهاوي،١٩٧٢،ج١: ٣٨٤)

يشير الزهاوي في هذه الأبيات إلى بعض العادات والثقافات التي أصبحت شائعة مؤخراً. هذه العادات التي لا تهتم إلا بالمظاهر مستمدة من أسلوب الحياة الغربية الذي يغزو البلدان المستعمرة مع ظهور صناعة جديدة. يحاول الشاعر في هذه القصيدة خلال استخدام السخرية، انتقد الأشخاص السطحيين الذين، بدلاً من حقائق التقدم وأسبابها، يهتمون بسطحيات ثقافة الدول المتقدمة وظواهرها، ويركعون أمامهم وينسون التعاليم النقية للثقافة الإسلامية. مثل الشاعر العراقي، فرخي يزدي أشار إلى هذه الظاهرة المؤلمة في بلده ضمن الأشعار التالية:

شب چو در بستم و مست از مي‌نابش كردم ... ماه اگر حلقه به در كوفت جوابش كردم

ديدي آن ترك ختا دشمن جان بود مرا ... گرچه عمري به خطا دوست خطابش كردم

منزل مردم بيگانه چو شد خانه چشم ... آنقدر گريه نمودم كه خرابش كردم

شرح داغ دل پروانه چو گفتم با شمع ... آتشي در دلش افكندم و آبش كردم

غرق خون بود و نمي خفت ز حسرت فرهاد ... خواندم افسانه شيرين و به خوابش كردم

(فرخي يزدي،١٣٥٨،ج٢: ٥٤٢)

مفهوم الأبيات إلى العربية: أغلقت الباب في الليل أسقيته بخمر رائع خالص، وإذا دق القمر الباب، ردتُ ولاسمحته الدخول. هل رأيت تلك التركية من ناحية الختا التي كان عدوي، لكن أن خطأ ناديتُ طوال حياتي صديقة. فصار بيت الغرباء بيت العيون فبكيت كثيرا حتى دمرته. أخبرت الوصف الساخن مع الفراشة، رميت شمعة نار في قلبها وأذابتها.

كان فرهاد يغرق في الدماء ولم يستطع النوم. أنا قرأت له قصة شيرين وجعلته ينام)).

كما يتضح، ينتقد الشاعر عبادة الأجانب ومدحهم ووكذلك الاغتراب الإجتماعي في طيات قصائده الرومانسية التي تعبر فيها عن موضوعاته الاجتماعية بطريقة ما. وقد عبر الشاعر عن هذه الفكرة علانية في البيت الثالث ولكن بلغة غنائية لا بلغة اجتماعية. هذا يدل على أن الشاعر في كل الأحوال ينتقد الاغتراب والإتجاه نحو الغرب. كلا الشاعرين في هذا المجال يحذران الناس عن استخدام التغطية الغربية والثقافة الغربية لأنها تؤدي إلى تدمير الذات ويجعلانهم يفكرون ويتأملون في هذه القضية. وفقاً بما قال فوكو، في العصر الجديد، يسعى الإنسان إلى الراحة الزائفة التي جلبتها له الدعاية، وأخذ حياته تخرج من المسار الطبيعي، وودفتعه وسرعته إليه وفي الواقع، قادته إلى الدمار الروحي والمشكلة المعنوية. في نظره، الإنسان اليوم هو آلة حية؛ حياته أشبه بالموت، وهذه طريقة جديدة لتعاطي الأفيون. لقد غيرت وسائل الإعلام الإنسان المعاصر وعاداته. هذه الوسائط عبر الهيمنة على الشخص، تأمره وتحدد له الطريق))(فوكو، ١٣٧٥: ٦٨). وهذا يؤدي أن يتطرق الإنسان حسب المنحي الجديد الذي قدّمتها الثقافة الأجنبية إليه، ولايتعامل حسب هواجسه وثقافته الوطنية. إذن في النهاية يحدث الإغتراب ويدمر قاعدة الأسرة والمجتمع والشاعران عناية إلى مدي خطر هذا الموضوع، يحذران الناس عن الإغتراب الإجتماعي والوحدة.

٤. النتيجة:

يمكننا ذكر النتائج التالية بعد دراسة مظاهر الفساد الإجتماعي كواحد من أهم الموضوعات الإجتماعية في شعر فرخي وزهاوي وهي على ماتلي:

منذ أن كان القرن التاسع عشر قرناً حاسماً هاماً لإيران وعراق، حيث بقيت التقاليد القديمة قوية من ناحية، وبدأت الحداثة تتحرك من ناحية أخرى، نشهد أزمات اجتماعية وسياسية مختلفة ظهرت في المجتمع لاسيّما بين الحكام ورجال الدولة. الشعراء كسائر الشعراء القدامي في العصور الغابرة، لم ينسوا دورهم المهم في هذه الفترة. وبسبب التعدد الذي يشعر بها والالتزام الاجتماعي الذي كان يتعبوها، انخرطوا في النضال الاجتماعي الذي تضمن فضح الفساد الاجتماعي ومحاولة القضاء عليه. كان انتشار الفقر، الذي أصبح مأساة كبيرة وواسعة الانتشار بسبب السلطات غير الأكفاء والحكام غير صالحين، عناية إلى زيادة

السكان وتزاحم القضايا، من أهم أشكال الفساد الاجتماعي في شعر فرخي وزهاوي. وقد تناول كلا الشاعرين هذه القضية ودعيا إلى حقوق المظلومين والإهتمام برفع حوائجهم، وطالب الفقراء إلى الثورة والمكافحة تجاه الحكام وكذلك طالب الحكام لتلبية احتياجات الناس والقضاء على الفقر. كما أن سرقة ونهب رؤوس الأموال الشعبية، والتي زادت بسبب ضعف إدارة وتأثير الأجانب على أرض ومياه إيران وعراق، هي فساد اجتماعي آخر في ذلك الوقت أجبر الشاعرين المعنيين على مواجهتهما. وفضح الشعراء المتورطين في عمليات اختلاسية كبري واسعة النطاق وجعل الأبرياء بلا مأوى، وأعلنوا تضييع حقوقهم في الأماكن العامة ويسبب في عارهم وإفضائحم.

وقف كلا الشاعرين في وجه التملق والنفاق والمداهنة واعتبرا ذلك أحد الأسباب المهمة للخمول وعدم التقدم في المجتمع. وقد أدرك الشاعرين تدمير النفاق والرياء وأضرارهما في المجتمع وحاولا إضعاف هذه الحركة وإلقاء اللوم عليها وإنقاذ المواطنين من بلائها وحذرهما من عواقب هذا الشر في المجتمع. كان الاغتراب نفسه منتشرا في المجتمع باعتباره فسادا روحيا اجتماعياً كبيراً يخلل نظم الأمور، اعتبره الشاعران عقبة أمام التقدم وويعداه سبباً للتخلف والإنكسار. من خلال معالجة هذه القضية حاول الشعراء خلق الثقة بالنفس والاكتفاء الذاتي في المجتمع وحذروا المجتمع من الآثار الكثيرة للاغتراب الإجتماعي وينهي الناس عن استخدامه في شؤون الحياة أو العادة به.

قائمة المصادر والمراجع

- آرين بور، يحيي (١٣٨٢). من نيما حتى عصرنا الراهن، تهران: زوار
- آلاشتي، حسين. (١٣٨٤)، الأسلوب الجديد (أسلوبية الغزل الهندي في الشعر الفارسي) تهران: سخن
- اطهاري، كمال (١٣٨٩)، أثر البرمجة الإقتصادية في الفقر، تهران: جامعة طهران
- بيران، برويز (١٣٨٤)، الفقر والحركات الإجتماعية في إيران، فصلية علمية محكمة الرفاهية الإجتماعية، صص ١٧ - ٦٠
- الخطيب، حسام.(٢٠٠٤)، آفاق الادب المقارن عربياً و عالمياً، اعادة الطبع الثاني، دمشق: دار الفكر

- زرين كوب، عبدالحسين،(١٣٦٢ش) مع قافلة الحلة، انتشارات جاويدان، تهران، الطبعة الخامسة
- الزهاوي، جميل صدقي، (١٩٨٣م)، ديوان النهضة، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.
- شفيعي كدكني، محمدرضا (١٣٥٩). أطوار الشعر الفارسي (من الدستورية حتى سقوط السلطنة) ادوار، تهران: نشر طوس، ط ١
- فرّخي يزدي .(١٣٥٧). ديوان الأشعار، تهران: اميركبير
- فوكو، ميشل،(١٣٧٥)، ليس هذا أنبوبا: مع رسوم من رنه مجريت: تهران: مركز.
- عبود، عبده (١٩٩٩)، الأدب المقارن والإتجاهات النقدية الحديثة، عالم الفكر، كويت، ش ١، ح ٢٨، صص ٢٦٥ - ٣٠٢
- نعمتى، سحر (١٣٩٢)، أسباب ونتائج الرياء التملق في قرون التاسع والثامن، رسالة الماجستير، جامعة اصفهان، جامعة الآداب والعلوم الإنسانية
- نوذري، حسينعلي .(١٣٨٤). نظرية إنتقادية لمدرسة فرانكفورت في العلوم الإجتماعية والإنسانية، تهران: آكه، ط ١